حرب العصابات ، او حرب الاستنزاف طويلة الاجل ، التي تتطلب قدرة على البقاء لفترة طويلة ، مع قدرة على ازعاج وارهاق الخصم في الوقت ذاته · اي قدرة على حشد الموارد البشرية والمادية والمعنوية واستخدامها تدريجيا في حرب طويلة الامد ، لا تراهن على سرعة تدخل القوى الدولية لصالحها ، وتعتمد في الاساس على قوى الشعب الذاتية ، وعلى تدعيم وتطوير التحالف مع القوى الدولية الصديقة والمعادية للامبريالية للافادة منها في اطالة النفس ·

ومن الواضح ، من المجرى العملي الذي سلكته القيادات المذكورة ، اثناء الحرب وبعدها ، ان مثل هذا التصور القائم على تبني « مناورة الاعياء » لم يكن واردا لديها ·

والارجح ، ان التصور الاستراتيجي لدى القيادات المذكورة ، كان يقع في نقطة ما وسطى بين كلا الافتراضين ، اي كلا المناورتين الاستراتيجيتين · وهو البدء بمناورة اشبه بمناورة « الخرشوفة » ، استنادا للتفوق الكمي المؤقت ، الناجم عن تحقيق حشد متفوق ضد القوات النظامية الاسرائيلية القليلة العدد، مع تحييد القدرة الرئيسية للقوة الجوية المكملة لها · وحين تتكامل التعبئة للقوات الاحتياطية الاسرائيلية ، يتم الانتقال الى ممارسة نوع من « المناورة بالاعياء » النظامية ، عن طريق الاستنزاف شبه الثابت ، اي قتال « الصد » لفترة طويلة، الذي تستثمر فيه ميزات الاسلحة الدفاعية الحديثة ونيران المدفعية وذلك مثلما حدث ، على نحو مختلف الى حد ما ، في الحرب الكورية ، حيث اتخذ القتال حول خط العرض ٣٨ شكل المعارك الدفاعية شبه الثابتة ، التي تخللتها هجمات مضادة متبادلة غير حاسمة · ولكن حتى ضمن هذا التصور الثالث ، فان امكانية النجاح تتوقف في الاساس على مدى اصرار القيادة السياسية وثباتها على موقفها لاطول فترة ممكنة ، وعدم تسرعها في عقد اتفاقيات سلمية اساسية مع العدو ، او مع حلفائه ، قبل أن تنضج الظروف العسكرية الملائمة لنجاح المفاوضات · اي قبل ان تؤتي « المناورة بالاعياء » ثمارها · بالاضافة الى تطبيق استراتيجية وتكتيكات عسكرية تسمح بالبقاء اطول فترة ممكنة ، واستنزاف العدو في الوقت ذاته ، وهي استراتيجية تستند، كما سبق وقلنا ، الى كفاءة الحشد المادي والمعنوي والسياسي ، وحسن استخدامه فيمختلف مراحل المد والجزر على جبهات القتال · ولكن ذلك لم يحدث في حرب ١٩٧٣ ، خاصة بعد أن اتضح فشل ، او عدم تحقق التصور السياسي المسبق الخاص بامكان تحييد الولايات المتحدة الاميركية ، من خلال قبولها بالسماح باضعاف القوة العسكرية الاسرائيلية نسبيا ، دون اثارة مخاوفها تجاه امكان تحول الحرب الي « حرب مطلقة » تهدد اساس وجود الدولة العبرية ، من خلال الامتناع عن قصف العمق الاستراتيجي للدولة ، وعدم القاء